بعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه في الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله
قلت له وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل
الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية فحينئذ ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد له من معطوف
عليه واما للتوسط عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اي اما الوصل لتوسط الجملتين بين
كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم فابكسر الهمزة فوكب متن عميا وخبط خبط
عشواء فاذا اتفقتا اي الجملتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى فقط بجامع اي مع وجود جامع بينهما
بدلالة كما سبق من انه اذا لم يكن جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء
لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام
لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاولى خبر والثانية انشاء او بالعكس
وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاءان او الاولى انشاء والثانية او بالعكس فالمجموع
ثمانية اقسام والمص اورد للقسمين الاولين مثالهما كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم
وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين لفظا ومعنى وقوله كلوا واشربوا
ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا اشارة الى
انه يمكن تطبيقه على القسمين من الاقسام الستة واعاد لفظ الكاف تنبيها على انه مثال
للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما
انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا وقوله وبالوالدين

احسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبر في معنى الطلب اي وتحسنون بمعنى احسنوا فيكون
الجملتان خبر لفظا انشاء معنى وفايدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملائمة مع قوله
لا تعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول
تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر او يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اي واحسنوا
بالوالدين احسانا فتكونان انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع
بينهما اي بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه
في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية جميعا نحو يشعر زيد
ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما ويعطي زيد ويمنع
لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما كما اشار
اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة
او الصداقة او العداوة ونحو ذلك وبالجملة ان يكون احدهما سبب من الآخر وملابسة وملاءمة
لهما نوع اختصاص بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها اي بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح
وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو
طويل مطلقا اي سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم تكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكي ذكر
انه يجب ان يكون الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من
جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة
المدركة للكليات والوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تتأدى

Copyright © King Saud University